العدد ٨١٦

السنة التاسعة

القبلة

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة

باسم مدير الجريدة المسؤول

حسين الصبان

فى المطبعة الاميرية بشعب اجياد

الاشتراك

٨٠ قرشا فى الحجاز

وجنيه الاربع انكليزى فى سائر الاقطار

وثمن النسخة قرش الاربع

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

العنوان التلغرافى : « القبلة »

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع

لخدمة الاسلام والعرب

يوم الاثنين ٩ صفر الخير سنة ١٣٤٣ — مكة المكرمة — ٢ سبتمبر سنة ١٩٢٤

بلاغ رسمى

تصدت فى هذه المرة ايضاً بعض الصحف العربية مضاعفة نشر بعض حالات ووقوعات على زعمها صادفها وفود الله حجاج موسمنا المنقضى تستفتى الحكومة عن البحث فى [redacted] عن صحة تلك الاقاويل والمزعومات ان كانت لنا او علينا وعليه فلايهم الحكومة بعد هذا الا انها تقول لارباب تلك المزاعم وامثالهم ان من طبيعة ايماننا (والحمد والمنة له وحده جل شأنه) بالله تبارك وتعالى وباليوم الاخر وبكل ماجاء نابه سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مايجعلنا لانرجو من اعمالنا امام وفوده تعالت قدرته وزوار نبيه صلوات الله عليه وآله وصحبه مدحاً اونخشى قدحاً الا الاكتفاء بعلم من هو معنا اينما كنا الخبير بما نعمل فان علمه جلت قدرته باعمالنا وماتكنه صدورنا هو رأس مال دنيانا وآخرتنا ويكفينا اهل السموات والارض . غير اننا نسأله ان يثبتنا على كل مايقربنا اليه ويجعلنا من عباده الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ؟

بلاغ رسمى

نشر فى صحيفة القبلة فى عددها الاخيريان هيئة ادارة السكة الحديدية الحجازية وعليه ولعدم الاشتباه تبادر الحكومة بان هذه الهيئة هى ليست الهيئة الاساسية التى هى مرجع لشؤن عموم معاملات الخط وادارته وانما هذه الهيئة التى ذكرت اسماؤها هى الهيئة المخصوصة بترتيب حفظ الخط من المدينة الى منتهاها الشمالى من أى حادث كان غير أن الرئيس هو ايضاً الرئيس الثانى لتلك الهيئة العمومية قاضى المدينة المنورة ومعه قائدها ورئيس بلديتها واثنان من أعضائها ومثلهم من أعيان الاهالى علاوة على أعيان المجاورين من كافة الاقطار الاسلامية . وستنشر أسماء الهيئة الاساسية العمومية فى أول فرصة ؟

سفر
الامير (على) المعظم
الى الطائف

فى عشية هذا اليوم برح (العاصمة) حضرة أمير المدينة المنورة صاحب السمو الملكى سيدنا الامير (على) المعظم متوجهاً الى الطائف عميته الخاصة

وفيما بلغنا أن ذلك لتفقد المراكز العسكرية هنالك نظراً لما شاع ان فريقاً من الوهابية اعتدوا على بعض المخافر فردوا على أعقابهم خاسرين . رافقت سموه العناية الالهية والتوفيق فى حله ومرتحله ؟

سفر
وكيل الخارجية الجليلة
الى طهران

فى عشية أمس برح (العاصمة) حضرة صاحب الاقبال وكيل الخارجية الجليلة « الشيخ فؤاد الخطيب » بعائلته متوجها الى جدة على سيارة خاصة . وفى هذا اليوم توجه على الباخرة (الطويل) الهاشمية الى العقبة ومنها الى سورية فيترك عائلته بها للترويح النفس . ثم يغادر سورية براً الى طهران ماراً فى طريقه بالعراق بواسطة خط السيارات . والذى علمناه أن هذه الرحلة لرد زيارة صاحب الاقبال مظفر الدين الذى قدم الى زيارة جلالة مولانا أمير المؤمنين وأداء بعض الافادات المشتملة على ما يوجب الارتباطات والوحدة الاسلامية والصداقة بين الحكومتين الاسلاميتين جعلها الله أعمالا خالصة لوجهه الكريم ؟

انما يفترى الكذب
الذين لايؤمنون

حضرة الفاضل مدير جريدة (القبلة) الغراء :

أرجوكم أن تتكرموا بنشر رسالتى هذه فى أول عدد يصدر ولكم منى مزيد الشكر لأنى أعتقد أنكم لاتتأخرون عن اجابة كلمة الحق وتنفيذ رغائب رواد الحقيقة مهما كانت الظروف والاحوال لذلك أكرر رجائى لكم بأن تبادروا بنشر رسالتى هذه فى أول عدد يصدر من (القبلة) وان تكن مخالفة لخطتكم ومسلككم واذا نشرتم ذلك فعملا بحرية النشر وتمضيداً لنصراء الحق والله ولى التوفيق :

قرأت فى العدد الذى قبل العدد الماضى من (القبلة) مانشرتموه تحت عنوان (تخبط الاهرام فى شؤننا) وقد قضى عليكم أدب مسلككم الشريف أن لاتهتموا بمثل تلك الاكاذيب والمفتريات ، والمزاعم والنزعات ، وما تنطوى عليهما من دنئ الغايات ، وما احتوت عليه من السخافات والخزعبلات ، التى يأتى بها ذوو الغايات وأربابها والمنسوبون اليها وخدمتها وكل من على شاكلتهم أمثال (القلمونيين) و(والتميميين) ، (والمتاويين) ، ومن لف لفهم ممن أجدتم جداً فى الرد على خزعبلاتهم والتدليل على قيمة مؤتمراتهم بما نقلتموه فى عددكم المذكور عن جريدة (الفيحاء) الدمشقية الغراء ، وقد شفيتم الغليل بارداف ذلك بقولكم (ومن قبيل انجذاب الشئ الى شكله فلا بأس من أن يوجهوا رياسة مؤتمرهم الى الشيخ الهندى (مدعى النبوة) أو الشيخ البارديى (مدعى الامامة) الذين أجادت (الفيحاء) فى وصفها ووصف البلاد التى أنجبت الاول وكرمت الثانى . أما الطامة الكبرى التى تقصم ظهورهم وتعلن خذلانهم وسوء منقلبهم فهى قولكم لهم بعد ذلك : (وهذا يغنينا عن أن نقول لهم بضرورة صرف اجهود المؤتمرين اولا وقبل كل قبل ـ كما تحتمه ضرورة الانتساب الى الاسلامية ـ لتطبيق أحكام الكتاب والسنة فى بلدانهم حتى تسوغ دعواهم الاسلامية) . فما أحكمها كلمة برهنت على أنهم لصوص يستغلون الدين واسمه فى سبيل مآربهم الذاتية واغراضهم الشخصية والدين منهم براء والافاجدر بهم أن يعنوا بتغيير المنكرات وكبائر الاثم والفواحش التى بين أيديهم ومن أمامهم ومن خلفهم ومن فوقهم ومن تحت أرجلهم الى آخر ماهنالك من المخازى التى يتنزه القلم عن تسطيرها ، يتركونها ويشتغلون بغيرها

باسم الدين ؟ ان هذا لهو الغش المشين والتضليل المبين !

أجل ان ما أوردتموه في عددكم المذكور هو خير رد على أولئك الافاكين أرباب الضلال والسوء ، دعاة التفرقة والشقاق وايجاد الفساد بين المسلمين المتحابين وغيرهم ، فما تلك الكلمة التي صرفتموها لهم ولامثالهم الا كحجر ألقم الكلاب النابحة التي لا تأثير لنباحها وعوائها كما قال الشاعر . (لا يضر السحاب نبح الكلاب) ولا سيما ومسلككم هو الترفع عن مثل ذلك وعدم الالتفات اليه كما هي صفة كل من كان على الحق الابلج أمام الباطل ودعاته الذين لابد أن ينقلبوا على أعقابهم خاسرين . غير أن مسلككم هذا لا يمنع مثلي من أن يتولى الرد على بعض الاكاذيب التي وردت في كلامهم . فقد كثر لغطهم بمسألة ماء زبيدة وهولوا امره حتى جعلوا الحبة قبة محاولين بذلك التمويه والتضليل حتى في هذه المسألة التي هي على مشهد الالوف المؤلفة كأنما الناس في نظرهم يعيشون في القمر حتى تنطلي عليهم مفتريات هؤلاء الذين يفترون على الله الكذب و (انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون) . يهولون مسألة مياه عين زبيدة مع أن ضائقتها لم تقع الا في يوم وليلة لاسباب عارضة منها ازدحام الحجيج وشدة الحر زيادة على المعتاد بصورة لم يحدث منها أي خطر يذكر . وبين أيديهم المعاطش الخطرة التي اضرت بالانفس والمهج والزرع والضرع وجففت الترع الكثيرة في مختلف الاقطار المصرية التي على ضفاف النيل وقد بلغ ضجيج المصريين عنان السماء وشغلت شكاياتهم أعمدة الصحف ولا مجيب لهم ولا مغيث حتى وصلت أخبار معاطشهم الى أوربا ووقع بينهم وبين « التيمس » ما لا تزال تتناقله لنا الصحف حتى اليوم !! . فاتقوا الله أيها القوم واخجلوا من افتراء الكذب فعار عليكم وانتم بهذه الحالة المحزنة على ضفاف ذلك الوادي الخصب في بلد قص الله فيها عن فرعون قوله : (أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتي) عار عليكم أن تتركوا معاطشكم في بلادكم وتفترون الكذب على مياه عين زبيدة في ذلك الوادي الذي قال الله فيه (بواد غير ذي زرع) !! . ولكن قاتل الله الهوى فانه يعمي ويصم ويحمل على ارتكاب كل ما يصم (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون) فيختلقون على حرم الله الاكاذيب التي يندى لها وجه الحقيقة فعليهم من الله ما يستحقون .

أما افتراؤهم اختلال الامن في الربوع الحجازية فهو امحض كذب وافتراء تنكره الحقيقة الواقعة التي شهدها العام والخاص ، وليثبتوا لنا ولو شخصاً واحداً فقد له أي شيء وراجع الحكومة فيه فلم تحضره له ، أو أي فرد اعتدى عليه أو اهتضم أي حق من حقوقه . فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً . اننا لا نبالغ اذا قلنا ان الامن الموجود في هذه الربوع لا تتمتع بمثله أي بلاد على وجه البسيطة اليوم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اجراه على يد من اختاره لحماية بيته ووفود وسكان حرمه

وأما ما زعموه عن عدم زيارة الحجاج للمدينة بعد الحج فانه لمن احدى الكبر يشهد بافترائه ما اعلنته الحكومة اثر الحج بواسطة مناديها الرسمي وعلى صفحات (القبلة) أنها عينت طريقين لزيارة المدينة المنورة : أحدهما الطريق (الشرقي) الذي يسافر به الركاب براً رأساً من مكة الى المدينة وهو طريق مستقيم لم تتركه الحكومة من قبل الا قصد نفع قبائل حرب من مرور القوافل بديارهم من عهد قديم . أما وقد حصل منهم ما حصل فالحكومة قد اختارت الطريق (الشرقي) المذكور بعد أن أحضرت الجمالة المعتمدين واتخذت ما يلزم من الاحتياطات . والطريق الآخر هو طريق العقبة تسير اليها الحجاج من جدة على البواخر الهاشمية ثم من العقبة الى معان ومنها الى المدينة على طريق الخط الحديدي الحجازي الى آخر ما نشرته « القبلة » رسمياً . وفعلا سافرت الالوف المؤلفة لزيارة الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم ورجعوا بقطاراتهم بعدما نالوا الشرف الاعظم بلثم تلك الاعتاب ولا تزال البواخر والسيارات والقطارات تنقل الزوار حتى الآن . هذا كله قد ذاع وشاع وملأ البقاع وقرع الاسماع . ولكن هؤلاء الافاكين في آذانهم وقر وفي عيونهم غشاوة وعلى قلوبهم رين لذلك لا يبالون الله بما يفهم مما في (انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون) فمن لا يبالي بما في حكم هذا النص الجليل فما عسى يمكننا ان نقول له ؟ .

وأما مزاعمهم عن الصحة العامة فهي باطلة ويكفي رداً عليها شهادات المقامات الرسمية الاجنبية المعلنة منها وان شاؤا فليسألوا قناصل الدول بجدة ومجلس الصحة الدولي بالاسكندرية الذين يشهدون رسمياً (كما قد نشرت القرارات الدولية المشار اليها) بنظافة الحج وجود صحته العامة . وفي هذا ما يبرهن على دناءة هؤلاء الافاكين الدجالين وسقوط أخلاقهم وتناهي وقاحتهم ومكابرتهم للحقيقة ومثلهم جريدة (فتى العرب) الدمشقية وجريدة (الجزيرة) اليافية بما نشرتاه من الهذيانات والاكاذيب والاضاليل عن وفيات الحجاج التي اوصلتها هازوراً وبهتاناً الى اثنين وعشرين الفاً والحال أن الوفيات لم تتجاوز العدد النزر الاعتيادي كما تثبت ذلك التقارير الرسمية التي تصدرها ادارة الصحة العامة في كل شهر وتنشرها جريدة (القبلة) فليراجعها كل من يريد الاطلاع عليها ليجد بها البرهان الجلي على دحض مفتريات « فتى العرب » وسخافات وهذيانات « الجزيرة » ، ومن على شاكلتهما . وما أجدر هؤلاء الثرثارين لو كانوا ذوي شفقة على الانسانية بأن يصرفوا جهودهم لبذل العناية لمقاومة الامراض السارية والاوبئة الفتاكة التي تنقل لنا الصحف أنباء فتكها بالناس في مختلف الاقطار ولاسيما المصرية والهندية فان لهم في ذلك ما يشغلهم عن الحجاز الذي برأه الله من كل ما يفترون و (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون)

وأما ما يرمون به جلالة مولانا أمير المؤمنين من الضعف فاننا نردعليه بأن بلاد جلالته برهنت في المواقف الخطيرة على حسن استعدادها الحربي ومقامها العسكري وانها قادرة (بعون الله) على حفظ حقوقها ونيل مطاليبها المشروعة . والآن فلا تلجؤنا ان نقول بأن موقفكم المشهود تجاه خصومكم لا يسوغ لكم أن تعيروا كواشفاكم بكلمة ضعفنا ونسأل الله لنا ولكم الفرج وحسن المخرج . ألجأتمونا الى الخوض فيما لا نود البحث فيه فانه عار علينا أن نتنابز ونشتغل ببعضنا ويفترى بعضنا على الآخر في الحين الذي كل منا غارق في مشاكل ومشاغل تقضي على مجموعنا بالتعاون والتناصر وترك التنابذ والتنافر ولكن كل ميسر لما خلق له والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ؟

(احد القراء)

الاستاذ سعيد الباني ومؤلفاته

هو الاستاذ المصلح الكبير المجدد (نزيل دار الخلافة اليوم) الشيخ محمد سعيد الباني نابغة سورية الشهير بعلمه وفضله وسعة عارضته وتضلعه من علوم الشريعة أصولها وفروعها وتحقيقه في العلوم العقلية والاجتماعية ولسان العرب وله القدرة على قوة الاستخراج والاستنباط وتطبيق أحكام الشريعة السمحة على ما تستلزمه الحياة من النظم العمرانية والاجتماعية حسب مقتضيات الزمان والظروف والاحوال تطبيقاً صحيحاً يلائم روح الشريعة وحكمة التشريع الى غير ذلك مما يعلمه كل من عرف الاستاذ وقرأ مؤلفاته المفيدة بدقة وامعان وقد أهدى الينا فضيلته نسخاً من مؤلفاته كتاب (عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق) وكتاب (الفرقدان النيران في بعض أحكام تتعلق بالقرآن) وكتاب (تنوير البصائر في ترجمة الشيخ طاهر) وكتاب في قصة المولد النبوي الشريف . وقد رجانا فضيلته أن لا نقرظ هذه المؤلفات الا بعد مطالعتها وتدقيقها لنذكر مالها وما عليها ، غير أننا بعد ان تأملناها بامعان وجدناها كنوزاً جامعة لحقائق ودقائق جديرة بأن تكون دروساً نافعاً للهيئة الاجتماعية في شؤونها الدينية والدنيوية بل هي خير مثال يجب أن يحتذى في أسلوب التأليف النافع سيما في هذا العصر الذي اختلط فيه الحابل بالنابل وكثر فيه الجمود والتنطع فالناس بين افراط وتفريط فمؤلفات الاستاذ جاءت معتدلة في بابها قامعة لجمود الجامدين الذين بجمودهم يسيئون الى الدين من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون على انها داحرة وداحضة لالحاد الملحدين الذين اغوتهم [redacted] ينقمون على الدين من حيث لم يفهموا حقيقته التي لو عرفوها وتمسكوا بها لرفعتهم الى اعلى عليين . لذلك لا نبالغ اذا قلنا أن هذه المؤلفات هي خير ما يقتنى وينتفع به بل هي خير مادة يجب أن تنشر على صفحات الجرائد لتعميم الفائدة وها نحن نأخذ على أنفسنا نشر فصول من هذه المؤلفات بحسب المناسبات ونبدأ اليوم بنشر شيء من كتاب عمدة التحقيق الذي هو خير كتاب علمي نافع ظهر حتى اليوم في علوم أصول الشريعة وقد حقق الاستاذ في هذا الكتاب مسألتي التقليد والتلفيق وما يتعلق بها تحقيقاً لم يسبق اليه . واليك أيها القارئ فصلا منه ينطبق على حالة العالم الاسلامي اليوم نقلا عن صحائفه (٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨) حيث قال حفظه الله :

وصل ديني عمراني

يحار الانسان في امر هؤلاء الجماعة (أي المتفقهة الجامدين) ويتعجب من مسلكهم اذ يهجرون التبصر بالكتاب والسنة والاستهداء منهما مع مقدرتهم الفائقة على حل الالغاز والغوامض وفهم دقائق العلوم من منطوق ومفهوم . ويذرون علوم مداواة النفوس وتصفية القلوب التي هي مناط سعادة الدارين ، ويضيعون أوقاتهم الثمينة ويفنون اعمارهم العزيزة ، ويعطلون مواهبهم العظيمة بالتهافت على هذه المباحث الفارغة

التى لا تجديهم نفعاً فى دنياهم وآخرتهم؛ بل هى قشور لا تعتبر من علوم الدنيا ولا من علوم الآخرة ولا فائدة بها سوى الغرور والعجب واتعاب الاذهان وحرمان طلاب الفائدة تمام الاستفادة من قواعد العلوم النافعة) ثم قال

نعم لو كان هوءلاء العاكفون على هذه القشور من الزوائد والفنقلات مستعيضين عنها بعلوم الحياة والعمران التى تدعو اليها البواعث الضرورية والحاجية لكانوا معذورين فى تقاعسهم عن تتبع بعض الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة . بل كانوا مأجورين عند الله تعالى مشكورى السعى عند عباده لان من العلوم ما يكون ضروريا ومنها ما يكون حاجياً ومنها ما يكون كمالياً ، فالضرورى ما يتحقق الهلاك أو يتوقع بفقده ، والحاجى ما ادى فقده الى خلل لكنه لا يفضى الى الهلاك ، والكمالى ما كان وجوده أولى من فقده . فينبغي مراعاة هذه المراتب على نسبة ترتيبها . فكما وجب على كل مسلم ومسلمة معرفة ما علم من الدين بالضرورة اصولا وفروعا يجب ايضاً على قليل من الناس تعلم الطب والصيدلة [illegible] الصناعات التى لابد منها للحياة البشرية ولولاها لتقوض بناء المجتمع البشرى وتداعت دعائم العمران ويندمج فى ذلك علم صناعة الاعتاد الحربية اللائقة لروح الوقت المضارعة لاعتاد الامم الراقية لتكون الامة فى حصن حصين وركن ركين من عدوان جيرانها . ومثله علم السياسة والحقوق الاساسية والدولية والادارية ، وفنون الجندية ، وانظمة اصول القضاء والامن العام ، وعلم الاقتصاد ووسائل نمو الثروة واسباب رقى الزراعة والصناعة والتجارة ، ونحو ذلك من العلوم العمرانية والاجتماعية التى يجب على مجموع الامة وجوب كفاية ان يختص كل فريق من افرادها بطائفة من هذه العلوم التى تكفل صيانة كيانها من التهام جيرانها ، وتمام استقلالها باستغنائها عن استيراد صادرات غيرها . وذلك عز احتها الامم ذات الحول والطول ، وصاحبة الولاية الطبيعية على الشعوب الضعيفة المنحطة عنها ، وبعضاها نهاجمدها ونجارها وكهر بائها وغازها ، ومضارعتها بجميع علومها على نسبة مراتب الدواعى اليها سواء كانت ضرورية أو حاجية، ومن كمال حصافة الامة ونجابتها مباراة غيرها بالمرتبة الكمالية ايضاً لئلا يفوتها شئ من مقتضيات العمران والمدنية الحديثة الناقعة ، ولتكون فى غناء تام عن غيرها سوى التعامل التجارى للتبادل اصداراً واستيراداً ، ولا يخفى ان هذه الصناعات والسياسات تتوقف على علوم كثيرة تجب معرفتها لان ما يتوقف عليه الواجب واجب وذلك كالعلوم الرياضية والطبيعية والكيماوية والفلسفة العقلية والحكمة النظرية وغيرها مما لا مجال لاستقرائها هنا . فامثال العاكفين على مزاولة هذه العلوم على سبيل التخصص يعذرون فى التقليد المحض فى امور دينهم الفرعية لتفرغهم لواجبات اخرى يسقط القيام باودها الاثم عن بقية الامة اتباعا لمقتضى قاعدة توزيع الاعمال الطبيعية

وبهذا يتضح جليا ان الامم الاسلامية على اختلاف شعوبها واقطارها فى مشارق الارض ومغاربها موءاخذة لهجرها هذه العلوم الكفيلة بصيانة كيانها وضمانة استقلالها حتى ادى بها هذا الجهل القائم الى تمزيق اصولها وانفراط عقد استقلالها واستيلاء الاجانب على بلادها . والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم تلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا

اما ثورة الكثير منا هذه الآونة بحنق العالم الاسلامى واما نيهم باتحاد المسلمين الذين يهددون بها على زعمهم الامم الراقية ذات الحول والطول والدول العظيمة ذات السلاح والكراع فما لا يجدى نفعنا سوى حنق الاجانب علينا واستهزائهم بنا مادمنا جاهلين صب ابرة الخياط وصقل مدية الجزار فضلا عن تركيب القذائف والقنابر وصنع البنادق وصب المدافع التى تدك الجبال فضلا عن تقويض الحصون والمعاقل ، دع عنك عمارة السفن المدرعات التى تمخر على سطح البحار والغواصات فى اعماقها وتسخير المركبات الطائرات فى الهواء ، المحلقات فى الفضاء . وكيف يتسنى لامة جاهلة محتاجة فى جميع مرافقها الحيوية سواء كانت ضرورية او حاجية او كمالية الى صادرات غيرها من الامم التى تفيض عليها بتلك الصادرات ان تهددها بالظفر بها ، والظهور عليها بمجرد حنق الصدور ، والاتحاد المبتور . على حين انها لو منعت عنها صادراتها حينا قليلا من الزمن لابادتها(١)

الا من يبلغ سماسرة الاقوال ، وعباد الاوهام والخيال الدائبين على تضليل العقول بالزخرفة والتمويه انه لا سبيل الى استرجاع مجد المسلمين المفقود ، واستقلالهم المنشود ، الا بالرجوع الى الاسلامية السمحة البيضاء النقية الآمرة بالتخلق باحسن الاخلاق ، الحاضة على النظام والانتظام ، وطلب العلم ولو كان بالصين سواء كان دينيا او مدنيا ، او ادبيا او ماديا . الم يقرأوا قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون(١) به عدو الله وعدوكم) الم يطلعوا على تفسيره صلى الله عليه وسلم القوة بالرمى ـ يا عباد الله ـ ؟ الم يعتبروا بغزوة احد التى انهزم بها المسلمون وحاق بهم الفشل لكونهم خالفوا الخطة الحربية التى رسمها لهم القائد العام والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم حيث بوأهم مقاعد من للقتال وامرهم ان لا يتخطوها ولو تخطفتهم الطير وحينما رأوا الظفر زملائهم بالعدو بادروا الى تخطى المقاعد المبوأة لهم فنزل بهم ما نزل من الانهزام والفشل ؟ ـ والقصة معلومة ـ الم يذكروا وصية الامام ابى بكر للقائد خالد بن الوليد رضى الله عنهما حينما جهزه لقتال اهل الردة قائلا : « واذا لقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذى يقاتلونك به السهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف أخذاً من قوله صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ثابت « من قاتل فليقاتل كما يقاتل » . قال خير الدين باشا التونسى : « ولو أدرك رضى الله عنه هذا الزمان لا بدل ذلك بالمدفع والسفينة المدرعة ونحوها من المخترعات التى تتوقف عليها المقاومة ولا يحصل بدونها الاستعداد الواجب شرعا الذى يستلزم معرفة قوة المستعدله والسعى فى تهيئة مثلها أو خير منها ومعرفة الاسباب المحصلة له الخ » أقول ولو أدرك الوزير رحمه الله زماننا لذكر الغواصات والدبابات والطيارات والقنابر اليدوية والغاز الخانق ونحو ذلك من الاعتاد الحربية الجديثة . وليس القصد من هذا التأهب فناء النوع الانسانى لان الحرب لم تشرع لذلك بل انما شرعت لاعلاء كلمة الله وردع المعتدى وتوطيد دعائم الامن ونحو ذلك من البواعث المشروعة والاسباب المعقولة لكن المراد من التأهب ضمانة الظفر والسلامة على ان التأهب للحرب يمنع الحرب

وكان الاجدر بسماسرة الاقوال ان يصرفوا اوقاتهم بدلا من الثرثرة بما لا يفيد فى سبيل الدعاية الى العلم والتعلم والاخلاق والتخلق ، وان يتذرعوا باية حيلة اووسيلة للسعى وراء تعليم احداثهم الصناعات المادية وما تتوقف عليه من انواع العلوم الطبيعية وغيرها للاستغناء عن مصنوعات غيرهم الى ان تصير لهم طاقة على المطالبة بحقوقهم المهضومة اذ لا يفل الحديد الا الحديد . على ان لا يذروا الفرص كلما سنحت لنيل حقوقهم شيئاً فشيئاً بادق الاساليب السياسية واقوم الطرق الحكيمة

ولا يخفى ان كل استقلال لا يكون محمياً بسلاح اهله المصنوع بايديهم فهو استقلال عرضى لا ذاتى لانه يكون ناشئاً عن موقع البلاد الجغرافى ومنافسة الدول المتكافئة للاستيلاء عليها فاذا تواطأن على التقسيم أو ظهرت احداهن على البقية زال الاستقلال وحل محله الاحتلال والاستيلاء سواء كان استعباداً محضاً أو معطلياً بطلاء الاستقلال

اقول قولى هذا فى كل ناد ومكان واكتب كلماتى هذه فى هذا الكتاب وانا على علم اليقين انها تثير على حفيظة كثير ممن يطلعون عليها لان الحق مر المذاق والحقيقة تجرح قلوب اقوام لا يجلب عقولهم سوى التمويه . لكن صديقك من صدقك لا من صدقك وحبيبك من ابكاك لا من اضحكك وما على اذا قمت بواجب التذكيرى والنصيحة (والدين النصيحة) ولو وجد على اضراب هوءلاء العلماء العاكفين على القشور المتقاعسين عن التأهل للاجتهاد فى الوقائع والنوازل المتجددة بتجدد الزمان . حتى تركوا بجمودهم عامة الناس يلقون حبلهم على غاربهم فى كثير من أحكام الحلال والحرام ، كما انهم الجأوا الحكام الى تطبيق كثير من احكامهم على القوانين الموضوعة لفقدان الفروع المستنبطة من الشريعة المنزلة .

ولا ريب ان ذلك يقتضى تأثيم هوءلا العلماء الذين لا معذرة لهم فى تهاونهم سوى دعواهم العجز عن الاجتهاد ، وانهم عوام مع تعمقهم بابحاث ارباب الشروح والحواشى واعتراضاتهم وفنقلاتهم . فمن اجاز لهم يا ترى هجر الاصول واضاعة اعمارهم بنحو فان قلت قلت وقال ويقول؟ . هذا ما يجب التنبيه اليه ويحرم الاقرار عليه . ومن ثمة شنع على امثالهم كثير من علماء السلف والخلف ؟

(١) كما شهدنا أثر ا منذ للثا يام الحرب العامة التى انفجر بركانها سنة ٤ ١٩ ووضعت اوزارها اواخر سنة ١٩١٨م

(١) ان قوله تعالى ترهبون عوضاً عن قوله تقاتلون فيه اشارة لطيفة وهى ان التأهب للحرب يمنع الحرب.

الى المشتركين الكرام

بمناسبة ختام « القبلة » سنتها الثامنة ودخولها فى سنتها التاسعة نذكر المشتركين الكرام فى « القبلة » بان يبادروا الى تسديد ما عليهم من بدل الاشتراك ونقدم الشكر سلفا لكل من يحركه وجدانه الى اداء ما عليه من بدل الاشتراك ؟

انتهاء موتمر لندن

انتهى موتمر لندن من أعماله يوم ١٦ اغسطس بعد مفاوضات دامت نحو شهرين . فقد كان معروفا من الرسائل السياسية التي تبادلها المستر ماكدونالد والسيو بوانكاريه ان رئيس الوزارة الانجليزية يعمل على معالجة مشكلة التعويض بالطرق السياسية وانه سعى الى جذب رئيس الوزارة الفرنسية القديمة لاعادة التماس السياسي بين الحلفاء للتوصل الى حل هذه المشكلة المعقدة . لكن الانتخابات العمومية في فرنسا عاقت عن التعجيل بتنفيذ فكرة الحكومة الانجليزية . فلما اسفرت هذه الانتخابات عن فشل الكتلة الوطنية واستعفاء المسيو بوانكاريه ، وعن فوز احزاب اليسار الراديكالية الاشتراكية وتولى زعيمها المسيو هريو رياسة الوزارة الفرنسية زادت الآمال في العدول عن طريقة بوانكاريه الانفرادية الى طريقة التفاهم الدولية . فدارت بين لندن وباريس مخابرات أدت الى اجتماع رئيس الوزارة الفرنسية في لندن برئيس الوزارة الانجليزية يومى ٢٠ و ٢١ يونيو الماضى . وفي هذا الاجتماع حصل الاتفاق لاول مرة بين الدولتين ـ وبعد فشل موتمر ٥ كان في أواخر سنة ٩٢١ ـ على ان يجتمع في لندن مؤتمر من الحلفاء تدعى اليه أمريكا للاتفاق على مشكلة التعويضات لا في أساسها كما جاءت في معاهدة فرساي ولا في تحديد قدر التعويض كما جاء في اتفاق ٥ مايو سنة ٩٢١ . بل على أساس تقرير لجنة الخبراء ولا سيما تقرير الجنرال داوس الامريكى

والظاهر انه لم يكن هنالك متسع من الوقت بين رئيسى الوزارتين لوضع صيغة الدعوى وبرنامج المؤتمر . وذلك لانه بمجرد ما أذاع المستر ماكدونالد بين ٢٣ و ٣٠ يونيو الماضى الدعوة بين دول الحلفاء لحضور موتمر ينعقد في لندن يوم ١٦ يوليو للنظر في كيفية تنفيذ تقرير الخبراء ، نقول بمجرد اذاعة هذه الدعوة ظنت الحكومة الفرنسية ان الحكومة الانجليزية تسعى الى سياسة ترمى الى قلب معاهدة فرساى ظهرا على عقب . فغضبت من هذه النتيجة وأعلنت في أوائل يوليو بيانا تخططها السياسية اظهر بصراحة ان شقة الخلاف واسعة بين الدولتين وان الدعوة التي أذاعها ماكدونالد قد تفشل .

ولما كان فشل هذه الدعوة ضربة سياسية قاسية في مركز المستر ماكدونالد فقد أدرك خطورتها وأسرع الى باريس وبقي فيها هو الآخر يومين وانتهى بالتوقيع مع المسيو هريو على مذكرة مشتركة بتاريخ ٩ يوليو تحدد برنامج المؤتمر تحديدا كافيا لتمهيد البحث للوصول الى اتفاق يتعلق بكيفية تنفيذ قرار الخبراء دون مساس بسلطة لجنة التعويض أو معاهدة فرساى

وفي الموعد المضروب ـ اى في ١٦ يوليو الماضي ـ اجتمعت دول الحلفاء المدعوة في لندن وهى فرنسا وايطاليا وبلجيكا واليابان بصفتها دولا ذات مصالح كبرى ، والبرتقال واليونان ويوغوسلافيا بصفتها تمثل الدول ذات المصالح الصغرى كما قضت بهذا التقسيم بين دول الحلفاء معاهدة فرساى . ولما اجتمع مندوبو هؤلاء الدول تألفت من خبرائهم ثلاث لجان وزعت عليها مهمة البحث في النقط المحددة في مذكرة ٩ يوليو المشتركة . فاختصت اللجنة الاولى بتنفيذ تقرير داوز وبالنظر في كيفية اثبات تقصير المانيا عند اخلالها بتعهد من تعهداتها . واختصت اللجنة الثانية برفع الحواجز الادارية والمالية والاقتصادية عن المناطق المحتلة واعادتها من جديد الى الوحدة الالمانية واختصت اللجنة الثالثة بتحاويل المبالغ المتحصلة لحساب التعويض على الحلفاء وتحاويل بعض المواد الاولية أو المصنوعة في المانيا التي تخصم قيمتها من حساب التعويض

وقد ناقش الحلفاء في القواعد التي يجب اتخاذها لجعل تقرير الخبراء نافذا مناقشة دامت ثلاثة أسابيع انتهوا فيها بامضاء مذكرة اتفاق بروتوكول خاص باعمال كل لجنة من هذه اللجان الثلاث .

ثم روئى ان الوقت قد حان لدعوة الالمان الى لندن للتفاوض والاتفاق معهم على اساس هذه المذكرات التي وافق عليها الحلفاء بصفة تمهيدية . وفعلا حضر الالمان الى لندن يوم الاثنين ٤ اغسطس

وبمجرد وصولهم واطلاعهم على اتفاقات الحلفاء أجابوا عليها بمذكرة اجمالية في ٥ اغسطس فاحيلت المذكرة على اللجان من جديد . وكانت اللجنة كلما انتهت من فحص النقط الخاصة بها احالتها على مجلس مؤلف من ٤ مندوبا من بينهم مندوبان من الالمان للمناقشة والسعى لايجاد طريقة للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة توصلا الى الاتفاق .

واذا كان من الصعب ان نحصر في هذا المقال تفاصيل الخلاف بين دول الحلفاء اولا ووجوه الخلاف الاخرى بينها وبين الالمان بعد اتفاقها ثانيا فلا أقل من ان نشير اجمالا الى أهم نقط الخلاف الحديثة بين الالمان والحلفاء

فقد اعترض الالمان على اتفاق اللجنة الاولى اعتراضا يتعلق بمبدأ التحكيم فقالوا انه اعتداء على السيادة الالمانية . وهو اعتراض نظرى لا يقام له أى وزن لان التحكيم اذا كان فيه هذا الاعتداء فهو طريق لتسوية المشاكل والمنازعات أقل خطرا من السيادة المطلقة وما يترتب عليها من احتمال الالتجاء الى القوة فالحرب . فطلبوا أن يكون لهم عضو في محكمة التحكيم عند رفع النزاع اليها . ولم تأتنا الانباء بعد عما اذا كان طلبهم هذا قد اجيب بالقبول أم بالرفض

واعترضوا على اتفاق اللجنة الثانية فقالوا ان المواعيد المحددة فيه لرفع الحواجز الاقتصادية والمالية والادارية (خلاف الاحتلال العسكرى) هى مواعيد طويلة تمتد من ١٥ اغسطس الى ١٥ اكتوبر . وطلبوا أن يتم هذا الجلاء الاقتصادى في ظرف شهر واحد . وانتهت المفاوضة في هذه النقطة بجعل نهاية الاحتلال ١٠ اكتوبر تحت شروط لا محل لتفصيلها هنا ، واعترضوا على قيود العفو عن الالمانيين الذين حكمت عليهم السلطة الفرنسية بسبب تخريبهم السكك الحديدية والمصانع التي كانت تستغلها هذه السلطة . ثم حصلت مساومة بخصوصهم وخصوص دعاة الانفصال الالمانيين في جمهورية الرين التي ما ظهرت في الوجود حتى ماتت . وهم هؤلاء الدعاة الذين اعتبرتهم المانيا خائنين وحكمت عليهم بالاعدام . واتفق الطرفان على أن يكون العفو شاملا بالنسبة للمحكوم عليهم من الجانبين.

واعترضوا على اتفاق اللجنة الثالثة بأن معاهدة فرساى تجعل لتسليم البضائع العينية لغاية سنة ١٩٣٠ في حين ان هذا الاتفاق يسوغ تسليمها الى ما بعد هذا التاريخ . ولم يقبل الحلفاء هذا الاعتراض لان تقرير الجنرال داوز نص على انه يجوز اخذ التعويض العينى بعد سنة ١٩٣٠ حسب حالة المانيا وقدرتها على الدفع النقدى فاذا كانت هذه القدرة كافية امتنع التسليم العينى . وان كانت غير كافية استمر التسليم العينى حتى يصبح الدفع بالنقد ضامنا لسداد التعويض

وكان اكبر اعتراض الالمان على وجهة النظر الفرنسية والبلجيكية فيما يتعلق بالجلاء الحربى عن الرور . فقد كانت هذه الوجهة تقضى أولا بسنتين فطلب الالمان أن يكون الجلاء عاجلا في ظرف ثلاث أو اربع شهور على اكثر تقدير . فسافر المسيو هريو الى باريس يوم ١٠ الجارى واجتمع بمجلس الوزراء والمرشال فوش وتقرر تقصير مدة الجلاء الى عام واحد . وعاد بهذا القرار الى لندن . ولكن الالمان تشبثوا بالجلاء العاجل . فانضم الحلفاء بعضهم الى بعض كتلة واحدة فاضطر الالمان أن يتخابروا مع برلين وانتهوا بقبول وجهة النظر الفرنسية . على ان مسيو هريو قد ذهب في التساهل الى اقصى حد مستطاع فعرض توسيع المنطقة التي يمكن الجلاء عنها عاجلا . ووعد بامكان تعديل هذه المواعيد اذا ظل سير الاحوال على ما يرام

وبهذا انتهى مؤتمر لندن وامضى مندوبو الدول مذكرة اتفاق ارفقوا بها اربعة ملحقات ثم عادوا الى بلادهم ليعرضوا على مجالسها النيابية الاتفاق وملحقاته . فان وافقت عليه كما هو المنظور اصبح نهائيا والا عادت المفاوضات ، وهو فرض بعيد الوقوع من جديد بين الالمان والحلفاء ؟ السياسة

السياسة الفرنسية

والتوقيع على البروتوكول

باريس ـ علقت الصحف على التوقيع على بروتوكول مؤتمر لندن فقد اتخذت [illegible] عام موقفا يدل على ان الرأى العام مستعد للانتظار لكى يرى في النتائج . وقد أشارت الى ان المسيو هريو قد طبق آراءه منطقيا واوجد نقطة تدور عليها السياسة الفرنسية . وقد بقي أن نرى اذا كان الآخرون سيتقدمون للسير في الطريق عينه

أعلان

من ادارة شرطة المسجد الحرام

الذى تعلنه للعموم ان كل من نسى بالمسجد الحرام شيئا قليلا جمع دائرة شرطته بباب الوداع بمدرسة أم هانى ويأتى بوصف ماهو له ليستلمه ان تحقق وصفه حسب الجارى ؟

جدول التوقت

ـ باعتبار عرض مكة تحرير الرئيس ـ

شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٣

أغسطس	محرم	أيام الأسبوع	أذان الصبح	الاشراق	أذان الظهر	أذان العصر
			ع ق	ع ق	ع ق	ع ق
٩	٢٩	السبت	٧ ٠٠٠	٠٠،٦٩	٤٣٠٥	٩ ٧
٠	٣٠	الاحد	٠ ٣٤	٣ ١٤١١	٤٤٤٥	٤٩ ٧